

245727 - كيف يحيا التائب من فعل الكبائر بين الناس حياة كريمة ؟

السؤال

كيف يمكن أن يعيش الذي عصى الله بالكبائر كالزنا والظلم حياة الطهر بعد ذلك ، خصوصا أن الذي زنى ، يكون معروفا بين الناس أنه زنا ، ويكون ، حتى لو تاب : ساقطا من عيون الناس ؛ فكيف السبيل إلى حياة الطهر ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله

من عصى الله بالكبائر ، واجترح السيئات العظام ، ثم تاب وأتاب وأخلص وصدق مع الله : تاب الله عليه ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

وإن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، ويفرح بتوبة عبده ، ويقربه ، ويدنيه ، ويكفر عنه سيئاته ، ويبدل سيئاته حسنات ، والتائب حبيب الله ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة/ 222 .

ولمعرفة شروط التوبة الصحيحة راجع جواب السؤال رقم : (13990).

ويمكن لمن تاب وأتاب أن يحيا بين الناس حياة كريمة ، وأي شيء يمنعه من ذلك ؟ وقد فتح الله له باب التوبة ، ورضي منه بالرجوع إليه ، ومن رضي الله عنه أرضى عنه الناس ، ومن أحبه الله كتب له القبول في الأرض .

فمن تاب وأحسن وأصلح وأحب أن تتغير نظرة المجتمع والناس إليه فعليه بما يلي :

– أن يصدق في التوبة فعلا ، ويحقق شروطها حتى تكون توبة صحيحة .

– أن يترك صحبة أهل الشر والفساد، ويصاحب أهل الخير والصلاح ، والمرء على دين خليله ، فيراه الناس مع أهل الخير ، يقتدي بهم ، ويهتدي بهديهم .

– أن يقبل على طاعة ربه ، ويكثر من أعمال البر ، فيصلح في المساجد ، ويحضر حلق الذكر وتلاوة القرآن ومجالس العلم ، ويقبل على طلب العلم .

– أن يسعى في مرضاة الله بالقول والفعل والنية الحسنة ، فإن من التمس رضا الله رضي عنه وأرضى عنه الناس ، وقد روى

أَدْمِيَّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَأَلَى أَيْتَهُمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَفَبَضَّتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ " .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" وفيه فضل التحول من الأرض التي يصيب الإنسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك إما لتذكره لأفعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة بها وإما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه ولهذا قال له الأخير ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ففيه إشارة إلى أن التائب ينبغي له مفارقة الأحوال التي اعتادها في زمن المعصية والتحول منها كلها ، والاشتغال بغيرها " انتهى ، من "فتح الباري" (6/517) .

والله تعالى أعلم .